

إيران والولايات المتحدة: السير منفردين والضرب بشكل مشترك

■ **حميدي العبدالله**

أعلنت الولايات المتحدة عبر بيان رسمي صادر عن وزارة الدفاع الأميركية «البيتاغون» أنَّ طائرات إيرانية صفتت مواقع لتنظيم «داعش» في العراق، ونقلت صحيفة «الغارديان» البريطانية عن نائب وزير الخارجية الإيرانية إبراهيم رحيم بور تأكيديه خبر البيتاغون، مؤكداً أنَّ «الغرض من الغارات كان الدفاع عن مصالح أصدقائنا في العراق»، ولم يكن لدينا أيّ تنسيق مع الأميركيين، سَنقُما مع الحكومة العراقية، لكن لم تصدر الحكومة الإيرانية بيانا رسميا يؤكد سُنْ غارات إيرانية ضدَّ «داعش»، وعدم الإعلان هو موقف سياسي بذاته ينطوي على عدد من الدلالات.

الدلالة الأولى، أنَّ إيران لا تريد تصدُر المواجهة الدائرة الآن في العراق بين الحكومة العراقية مدعومة بالتحالف الدولي، وبين تنظيم «داعش» والتهنظيمات الأخرى المتشدَّدة التي تناصره ومقاتل إلى جانبه في العراق، لأنَّ تصدُر المواجهة من شأنه أن يعزز الجهود التي تبذلها جهات عديدة لتصوير الصراع وكأنه صراع مذهبي، أو صراع معوَج في جزء منه ضدَّ النفوذ الإيراني المتزايد في العراق وفي المنطقة. ومن المعروف أنَّ الكيان الصهيوني، وبعض حكومات الخليج، تتبني هذه الأطروحة وكانت تتبناها الولايات المتحدة والحكومات الغربية حتى وقت قريب. وإذا كان لا بدَّ من تقديم المساعدة للعراق، الحكومة والجيش، فلنكنَّ هذه المساعدة صامتة وبعيدة عن التداول الإعلامي، ولعل هذا هو ما دفع إيران الرسمية إلى التكم على أيِّ دور تقوم به في مكافحة الإرهاب في العراق، باستثناء إيداء الاستعداد لتقديم كل دعم مطلوب من أيِّ جهة عراقية لتحقيق هذه الغاية. وبديهي أنَّ هذه سياسة حكيمة وضرورية لقطع الطريق على الذين يصفطاون في الماء العكر.

الدلالة الثانية، أنَّ إيران منذ بداية الحرب على «داعش» في العراق، وتشكيل التحالف الدولي، رفضت رفضاً قاطعا جميع العروض التي قدَّمت لها من قبل الولايات المتحدة للمشاركة في التحالف الدولي الذي يحارب «داعش» العراق، وقد أدلى مسؤولون أميركيون على أعلى المستويات بتصريحات تطالب إيران بالمشاركة في التحالف الدولي، وأعلن الإمام علي الخامنئي أنَّ الولايات المتحدة وجهت دعوات إلى إيران للمشاركة في التحالف ولكن إيران رفضت هذه الدعوات، وبديهي أنَّ الرفض الإيراني تعكف وراهه حسابات سياسية، أولى هذه الحسابات ما جاء في الدلالة الأولى، أيُّ أنَّ طهران ترى أنَّ ثمة مصلحة في أن لا تكون من بين الدول المشاركة علنا في الحرب على «داعش» في العراق، لكي لا تمتع التهنظيمات الراهبية والتكفيرية مادة دعائيةً لتاجيج نار الفتنة المذهبية، وأيضا لكي لا تعطي أي انطباع بأنَّ إيران باتت في المعسكر الغربي، فإذا كان تقاطع المصالح في مواجهة التهنظيمات الراهبية يتطلب توجيه الجهود لضرب هذه الجماعات التي تشكل خطراً مشتركاً، فليكن ذلك عبر السير منفردين والضرب بشكل مشترك، وهذا ما يحفظ لكل طرف رؤيته وسياقه وأجندته المختلفة في الآخر، لا سيما أنَّ ثمة تعارضاً جذريا في المصالح والأجندة بين الولايات المتحدة وشركائها وبين إيران.

تركيا وقطر تتقنان الضغط على الحكومة اللبنانية . . .

■ **روزانارمال**

أعلنت قطر انسحاب موفاها من الوساطة في قضية العسكريين المخطفين، وذلك بعد إعدام العسكري اللبناني على اليزال، معتبرة أنَّ اللجوء إلى القتل يقطع الطريق على الوصول إلى نتيجة في ما يخص الوساطة.

بديهي انه اذا كانت قطر قد تدخلت من اجل إيجاد حل لهذه القضية الإنسانية، فإنها ومن دون شك قد تدخلت لتكون الى جانب العسكريين اللبنانيين وأهلهم، لأنه من غير الممكن في المنطق وبعيدا عن السياسة وتحليلاتها والترامتها ان تكون قطر تسعى الى حل القضية من اجل حسابات تصب في مصلحة الراهبيين من «نصرة» و«داعش» وغيرها، لأنَّ هذا يعود عليها بالف سؤال وجواب وتهمة.

تتسبب قطر من الوساطة وتترك وراءها اسئلة من نوع آخر اولها، لماذا تتسحب في وقت حرج وديق.

تعرف قطر جيدا أنها كانت الأمل بالنسبة للبنانيين الذين بنوا عليه حل هذه القضية تماما كما كانت لها ادوار في تحرير اسرى او مخطفين آخرين في سورية منذ بداية الازمة

السياسية، ليراتب انسحابها بمثابة رضى مبنيئ منها بالخروج من الازمة كطرف، معلنة انها وصلت الى طريق مسدود.

هذا الانسحاب لا يمكن او يوضع سوى في خانة واحدة وهو الضغط على الحكومة اللبنانية للخصص اكثر الي مطالب العسكريين، لأنه من غير الممكن وانسحاب اي سبب كان ان تتسحب جهة رسميا من ملف إنساني يعبر كل من يتابعه ان أي انسحاب من الواسطات يصب في مصلحة الراهبيين وليس العكس، فهم بذلك يسامون في إطالة عمر الازمة وعدم خروج العسكريين اللبنانيين بأسرع وقت، وبالتالي فإن أول تداعيات هذا الانسحاب هو إطالة عمر الازمة مجدداً ان تترتب وساطة جديدة من غير المعروف توقيتها وشخصياتها.

بانسحاب قطر رسمياً من الوساطة إعلآن صريح من الدوحة انها تضغط مع الراهبيين أيضاً على الحكومة اللبنانية باتجاه تخفيف العقيد الموقوف على الراهبيين، وخصوصا بعد الإنجازات الكبيرة للجيش اللبناني في دمھ واعتقال قادة بارزين بينهم.

ليست جهة وحدها من لها تجارب مع اطلاق او التفاوض من أجل اطلاق اسرى إنما لتركيا الدور الأكبر، وبين قطر وتركيا انسجام لا محدود في هذا الإطار، وبالتالي فإنَّ فصل الموقف التركي عن الموقف القطري في هذا الملف هو أخذ القضية في غير موقعها الصحيح. موقف تركيا المشبوه تجاه التدخل في التحالف الدولي لضرب «داعش» او «النصرة» في سورية والعراق التي نتجج في بعض المراتب بانتزاز الغرب فيه وتتحقق في مرات أخرى ينسحب على باقي الملفات في المنطقة، وقضية المخطفين اللبنانيين لا يمكن فصلها عن سعيها الى عدم إضعاف وقوتهم في أكثر من دولة يتواجدون فيها، أهمها العراق وسورية والحدود اللبنانية.

بانسحاب القطريين من الوساطة رسالة واضحة الى الحكومة اللبنانية تفيد أنَّ الوقت لم يحن بعد لإنهاء الملف ككل، وأنه من المتسبب بشكل مباشر بصلب الأحداث الميدانية والوضع العسكري العراق الذي يعتمى فيه إنسان منه المستحق في جرد عرسال، ورسالة واضحة بأنَّ هناك من لا يريد إضعاف وقوتهم في لبنان حاليا.

لا تتجمل كل من تركيا وقطر في المجاهرة بالعرفلة او الوقوع تحت اصابع الاتهام لكن

السؤال: متى ستتجرأ الحكومة اللبنانية على ارسال مؤقف رسمي الي هاتين الدولتين للتحاش على المستويات كلها، ولا فإنَّ اي تدهور دراماتيكي تتمسَّله حكومة سلام أمام اهالي

العسكريين ولاَّ للبنانيين ثانيا.

تركيا وقطر تتقنان الضغط على الحكومة اللبنانية، وبدلاً من أن يعترض اهالي المخطفين في مقر السفارتين التركية والقطرية حتى عودة آبائهم المخطفون نجحت «جبهة النصر» في تحويلهم الى قنبلة موقوتة في شوراا لبنان بقوة ساكنين الذبح والرصاص.

«توب نيوز»

هيئة العلماء

لم يكن هناك شيء اسمه «هيئة علماء المسلمين» عملياً قبل أن تظهر «جبهة النصر» كطرف يستهدف لبنان.

ولدت الهيئة في كنف دور فاضل عوانه الوساطة بين الحكومة اللبنانية و«جبهة النصر»

وبرزت بقوة مع أحداث صيدا وظهر أحمد الأسير.

اهتمت الهيئة وقتها بالتناضم مع الأسير ونقل شروطه وخلق الانطباع بجهاها من جهة، وبعدالة ما اسمنته قضية الأسير من جهة ثانية.

مع أحداث عرسال عادت الهيئة إلى الظهور بقوة وقدمت وساطة انتهت بخطف العسكريين مع ضمان استنساب ابن لمسليح «النصرة» من دون أن يتعرَّض لهم أحد من مواقع الجيش وهم في ورهمي بيرانه.

كلما بدأ أن لدى «النصرة» وضع أوراق ضغط لتحسين وضعها التفاوضي انسحبت الهيئة كوسيط.

عندما صار المطلوب ربط التفاوض بسنقف عنوانه تشريع وضع سياسي لـ«النصرة» طرح تشريع الهيئة ومنحها تفويض إدارة المفاوضات.

الهيئة جنح سياسي لـ«النصرة».

انسحبت قطر لتقديم الهيئة، ومن قبل انسحبت الهيئة تقدمت قطر.

لجنة ادوار لغرض حرب نفسية تؤزج قطر و«النصرة» والهيئة.

– الهيئة صمان طراودة.

البناء

نتيهاو وتوقيت اغتيال المناضل زياد أبو عين

■ **رامن مصطفى**

هذه الجريمة، جاءت لتصيب كبد الطبقة السياسية الفلسطينية التي أنتجت «اتفاق أوسلو»، وبالتالي الرهان على سياق سياسي أساسه مفاوضات عبثية عظيمة مع حكومة الاحتلال «الإسرائيلي»، ولتضعف أمام حقيقة واحدة لا ثانية لها، ومفادها أن ليس لدى حكومة نتنياهو ومن سيأتي بعدها، من شيئاً «تمتحه أو تعطيه أو تتصدق» على الفلسطينيين به، وهذا ما ذهب إليه قانوني تنتهجها الرئاسة القومية للشعب اليهودي» الذي صادقت عليه حكومة نتنياهو.

وبالتالي وضعها أمام مسؤولياتها وجها لوجه أمام شارعها المحققن معانيتها من جرائمه ومجايزه جراء ممارسات الكيان وجرائمه المرتكبة يومياً في الاستيطان والتهويد والاعتقال والاغتيال. وما ينظره هذا الشارع من ردود وأجراء وقرارات لا تكون السلطة ومنظفة التحرير تجيب على سؤال واحد

على السنة الجميع. إلى متى ممارسة سياسة الصبر إذا جاز التعبير الذي تنتهجها الرئاسة القومية للشعب مواجهة سياسات الاحتلال وممارساته البربرية.

حتى لا نستبق الأمور سنترك نقاش هذه القرارات بعد أن تنتهي السلطة والقيادة في رام الله اجتماعياً الذي وصفه البعض بالتاريخي. إلى حينه وليس التشكيك بل في القياس على سياق طويل من التلكؤ والتردد والاستجابة للضغط. ما نخشاه ألا تكون القرارات في المستوى المأمول منها، وهذا لا ينتمناه،

لأنَّ وقعه سيكون محبطا وخطيرا على الشارع الفلسطيني الذي لن يقبل في أقاله وقف التسليح الأمني قورا وليس تصاعديا كما يحاول البعض تسوية، والتوجه الفؤري إلى محاكم الجنایات الدولية.

الروس قد يحتاجون وقتا لتسريح خيولهم لكنهم يمتطونها بسرعة مرعبة . . .

■ **محمد احمد الروسان***

تجعي زيارة المبعوث الرئاسي الروسي ميخائيل بوغدانوف الى لبنان، ولقاءاته مع المسؤولين اللبنانيين والقيادات السياسية والحزبية، لا سيما قيادة حزب الله، في سياق خارطة طريق تغيير التوازنات الاستراتيجية وترسيماتها الجديدة في العالم، تبدأ بالضرورة من دمشق وتنتهي بالضرورة في دمشق أيضا، وهذا قاد ويقود الى وجود مشروع روسي مشترك مع دول «بريكس» اسمه عالم متعدد الأقطاب، في مواجهة مشروع امركي ودول أخرى اسمه: الغطرسة والهيمنة الأميركية، عبر حذاء روسي مرفوع بالوجه الأميركي، ان بسبب المسألة السورية، أو بسبب المسألة الأوكرانية، وإن بسبب الانحياز الأميركي الصارخ والحاد للكيان الصهيوني في مواجهة الفلسطينيين والعرب.

وسورية بيدكتاتورية جغرافيتها السياسية، وموردها البشري ونسقتها السياسي وجوهه «توليفة»، حكمها السياسي، تعذ بالنسبة إلى الغرب بما فيه الولايات المتحدة الأميركية وعبر حلف «الناتو» الحربي، المدخل الاستراتيجي للسيطرة ويتفوق على المنظومة العسكرية الاممية الجديدة المتشكلة بفعل المسאלات السورية، ولاتحوة الصعود المتفام للنفوذ الروسي الأممي، والساعي الى عالم متعدد الأقطاب عبر فعل ومفاعيل الحدث الدمثقي، وصلابة مؤسسات نواة الدولة الفدرالية الروسية آزاء ما يجري في الشام من صراع فيها وعليها وحولها، فالروس يصحون وينامون ويتسامرون على وقع اوتار ما يجري في سورية. يُقال ان الروس غالبا ما يحتاجون وقتا طويلا كي يُنجزوا تسريح خيولهم ذات الأصول المختلفة، ولكنهم يمتطونها بسرعة مريحة ومرعبة، فيعد صبر معالجة الاقتصاد الروسي المنهار واسترجاع عقابيته منذ العام 2000 وحتى الآن، بدأ بوتئين بمقاومة الطوق الغربي حول بلاده، وفي سورية والقرم وأوكرانيا لاقي الروس هزائم مذهلة وولجده نفسه يتلاشى كلما اقترب من هذه المنطقة، في لعبة التفاوض الخطيرة تستسيطر خطوط الانابيب الروسية لا الغربية، على الأراضي الآسوية الأوروبية.

الرئيس فلاديمير بوتئين وبسبب خلفيته الاستخبارية، يعرف كيف يستخدم قوَّة خصمه ضدَّ خصمه نفسه، ويعرف لنعم كيف يبحث القلعة السلفية عن فرصة لاحت وتلوح أو ستلوح لاحقا، لذلك وفي المعلومات كما ينظر منظمات ومؤسسات مجتمع مدني في شاكلة (اليو أس ايد والمجلس البريطاني) وغيرهما من بلاده، كون مجموع المؤسسات الأنف ذكرها مجردة واجبات لخدمات سريَّة في الداخل الفدرالي الروسي لصالح العاصمة الأميركية واشنطن دي سي والعاصمة البريطانية كندك، والمؤسسات السابقة وغيرها كثيرا ما يرجح بها العرب في الدواخل الغربية رغم علمهم ببعثيتها.

فتويتن يقنن في الاستخبارات المضادة، حيث الأخيرة لا تعني فقط البحث عن الجواسيس والعلاء والمخبرين وتشكيل الشبكات التعكوبية يعواد بشرية منهم، بل تعني أيضا وبشكل معق وعملي مواجهة عمل الوكالات المخبرياتية الأخرى العاقرة أو التي جعلهاها أعماها غارقة في تدبير المؤسسات الوطنية الخاصة بالدولة من الداخل، وينفس الوقت يعرف بوتئين وخبراء مخبراته الاقتصادية ومخبرات الطاقة الروسية أنَّ الولايات الأميركي، هو بالاساس اقتصاد حرب ومعم الاقتصاد الإنجليزي ومنذ الحرب العالمية الأولى وحتى اللحظة، رغم أنَّ الاقتصاد الأميركي يحقق نمواً ولكنه نوح بالغ الصعوبة بمكان، وزمان مختلفين وكذلك الحال بالنسبة إلى صدقية الحجم الاقتصاد الإنجليزي. أرادوا ترويط روسيا في حرب مع أوكرانيا من أجل حلب لاقليمية أوروبية، ففرض الروس ذلك وبدءها، وهنا تتسامل حل ما تتحوّل أوكرانيا ومسالمتها إلى سبب حقيقي لانفصال أوروبا عن الولايات المتحدة الأميركية؛ بعبارة أخرى هل تصعب الحرب من أجل أوكرانيا حربيا من أجل استقلال القارة الأوروبية عن أميركا وحربيا ضدَّ الدولار الأميركي؟

أروقة صنع القرار في العاصمة الأميركية واشنطن دي سي، تسعى إلى كسب حروب الولايات المتحدة الأميركية سواءً في سورية أو في أوكرانيا، وفي معارعتها مع الصين وروسيا، وفي فوزيا ولج آسيا وفي كوبا وحتى في تايوان، عبر مخططات هندسة ترويط حلفائها وأدواتها، من خلال أجتراح هندسة أنواع جديدة من حروب وغزوات يخوضها الآخرون (الدواول) بالنياية بقاءها وفي المجتمع الصناعي الحربي وبلدبربرغه في الداخل الأميركي، عني تقويم الولايات المتحدة الأميركية بالجولسو حول مؤقف حارب ناروبا، لثقلل الستثناء ويبض التحجيج الطراز من بين ما اشغلتها ايداي حلفائها وأدواتها وعملائها، بتوجيه وإيجاز من نواة إدارتها (جنئين الحكومة الأممية)، وعند الأتوزار بالصانستاء والببض المشوي وتحسني التنبيد المعثق حتى لا تموت بازوراها.

أوكرانيا وتفاعلات ومفاعيل أزمتها الراهنة، أن لجهة الرأسي أو لجهة العرضي، ودور العامل الخارجي في تمفصلاتها وتحوصلاتها، في أكثر من ملف في الشرق الأوسط. الأميركي قُدِّم تنازلات في الملف الإيراني والسوري وحزب الله والملف العراقي والملف اللبناني، وكان يحتاج إلى تخفيلة لجل ما تنازل عنه حتى لا يجرح في كبريانه، فذهب إلى فتح الملف الأوكراني لتخريد الروسبة وبشكل عميق الآن، وهذا ما أشار اليه الرئيس الروسي في خطابه الأخير قبل أيام، وكما جنوب أوكرانيا، في إثارة ندحآن آخر للخطيفة عن تنازلاته في الشرق الأوسط، رغم حاجاته الى التحالف الدولي لضرب «داعش» او «النصرة» والصين، والأخيرة تتعلق اقتصاديا واقتصاديا الأميركي صار مرهونا الآن للاقتصاد الصيني، ويتب حينج جيشا حديثا ومطورا، والجيش الروسي يعنى قويا ومنتسما والشعور القومي الروسي تنامي وتنامي عبر بوتئين وسياسته، ومجتمع المخبرات الروسي توسع في مجاله الجيولوجيتكي وصارت له أدواته الناعمة، والتي من شأنها أن تقود الى تغيرات مفيدة في حزام خطه الحيوي، وكما هو الحال في تغير البني السوسيوولوجية والاستراتيجية لأوروبا، أن تمادت الأخيرة في تساقوه مع واشنطن، في استهدافاتها للدماخ الروسي والخارج الروسي، في مجالها الحيوية ذات الجزئية الأهم في الأمن القومي الروسي.

فالعاصمة الأميركية واشنطن دي سي، وفي معرض مسارات دعمها لسلطات الانقلاب في كييف، المحطوف بالمخاطر على جل استقرار القارة الأوروبية العجوز، فهي تشرع لن كل أنواع مواجهات هذه السلطات الانقلابية مع المعارضين في شرق أوكرانيا وجنوب شرقها. الكاوبوي الأميركي معروف عنه تاريخيا التشدد والمرونة في السياسات وتنفيذها، حيث هناك في مفاصل الدولة الأميركية، فريق يسعى الى مزيد

وقبل الحديث عن التوقيت، لابد من التأكيد أنَّ هناك قناعة مطلقة لدى الشعب الفلسطيني وقواه ونخبه أنَّ قتل الشهيد الوزير أبو عين لم يكن بالصدفة أو بشكل عرضي، بل عملية مدبرَّة ومخططة وعن سابق تصور وتصميم، لأكثر من سبب في مقدمها أنَّ الشهيد معروف لدى قوأت الاحتلال، وهو المسؤول عن ملف الاستيطان في السلطة الفلسطينية، والدعوة التي وجهها الشهيد زياد أعلن عنها ودعا إليها ناشطون فلسطينيون وأجانب، ووسائل الإعلام على اختلافها، وبالتالي حضّر وصحبتة جميع هؤلاء الناشطين بهدف غرس أشجار الزيتون في أرض فلسطينية ينوي المحتل مصادرتها في بلدة ترمسعيا في رام الله. وما أدلى به الشهود العيان من تصريحات تدمع وتوقئ جريمة الاغتيال هذه التي أقدمت عليها قوأت الاحتلال.

يقودنا بما مباشرة إلى القول إنها مبيِّتة، ولها أهداف يريد نتنياهو ووزير حربه الوصول إليها من وراء توقيت هذه العملية الجبانة. لم يعد خافيا على أحد من المتابعين والمراقبين إلى المستويات الذي وصلت إليه الصراعات الداخلية بين الكوادر السياسية والحزبية في «إسرائيل»، ولعل حل «الكينست» والذهاب إلى انتخابات مبكرة في آذار من العام المقبل، والتي بحسب استطلاعات للرأي نشرت حديثا، وظهرت تراجعها ملحوظا في مقاعد الليكود لصالح أحزاب منافسة، وبالتالي تقدم حزب العمل، مما يوسع دائرة التشكيك في تمكين نتنياهو من يرأس الحكومة الجديدة، وهو الذي أراد من وراء إقالة وزيرة القضاء تسببي لبفني، ووزير المالية بائير لبيد، وحل البرلمان، أن يُجَدِّد رئاسته

أراء

للمحكمة الإسرائيلية»، مما يعني المزيد من إطلاق يديه في العديد من الملفات، وخاصة المفاوضات والاستيطان وضخ المزيد من الموازات للمؤسسة العسكرية.

وبالتالي يمتح نفسه ستة أشهر على الأقل في التهزب من الضغوط الأميركية الخجولة والمشكوك فيها وباللجوء إلى استحقاقها في ما يتعلق باستحقاقات ما يسمي العملية السلمية مع السلطة وحل الدولتين.

بلذك يريد نتنياهو ومجموعة المولغين في التطرف والإرهاب تصدير أزماتهم نحو الخارج، وهذا كان من سلة أهداف العدوان الجوي الأخير على أراضي الجمهورية العربية السورية الأسبوع الفائت. وبالتالي خلط الأوراق واستبق ما بات معلنا عن عزم السلطة التوجه بقوة الشبر الحالي إلى مجلس الأمن من أجل الحصول على قرار يحصد سفقا زمنيًا لإنهاء الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية في حدود العام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية. الأمر الذي سيقدف لإجله اجتماع مشترك الأحد المقبل بين كيري ونتنياهو للبحث في موضوع توجه السلطة إلى مجلس الأمن الدولي.

إنَّ جريمة قتل واغتيال القائد المناضل زياد أبو عين من شأنها أن تفتح أبواب المواجهة على مصراعها مع الاحتلال، لأنَّ المطولب في هذه اللحظة السياسية البالغة الدقة والخطورة، يوجب مراجعة لكل السياق السياسي المستند إلى المفاوضات التي من شأن الضمى فيها أن يبذد المزيد من حقوقنا. وبالتالي فتح الأثق والخيارات أمام استثمار شعبنا وقواه ونخبه في مقاومة الاحتلال وبكل الأشكال المتاحة وفي مقدمتها الحفاخ المسلح.

الاستخباراتية الروسية وبعد الزيارة الثانية لوفد روسي الى لبنان، منطلقة النفوذ القومية التقليدية ولقاء مع كوادر حزب الله الخصم الفرنسي الأول في الداخل اللبناني.

عنوان الزيارة الفرنسية لسجون حاملة الطائرات البارجة مستررال التي تتلكا فرنسا بتسليمها لسجون، في حين المضمون الفعلي للزيارة سيكون الأزمة الأوكرانية ومآلاتها وعقاييلها، واستراتيجيات الغاز الروسي لأوروبا، وزيارة بوتئين إلى تركيا وخطوط العلاقات الروسية مع حزب الله، ومحاولات التأثير والنفوذ الروسي في المعادلة اللبنانية الداخلية.

نواة الدولة الروسية القومية والوطنية تدرك، أنَّ خيار التصعيد في أوكرانيا هو خيار أميركي «إسرائيلي»، صرف وليس أوروبا بامتياز، لذلك موسكو تمدَّ الجسر مع أوروبا وترسل رسائل عذبة، في حين نجد أميركا تدفع أوروبا القارة العجوز لتصعيد مع روسيا عبر الملف الأوكراني، لتبقى القارة الأوروبية تحت دائرة النفوذ الأميركي ولإبعاد روسيا عنها، والدولة الأوروبية الوحيدة والتي تحاول حفر قناة مستقلة بعيدا عن شقيقاتها الأوروبيةا مع الفدرالية الروسية هي: ألمانيا أقوى اقتصاديات الدول الأوروبية وذات العلاقات الاقتصادية (ألمانيا تعتمد بشكل كلي على الغاز الروسي) والاستخبارية مع موسكو، حيث التعاون المخبرياتي المشترك والمتسقون في أكثر من ملف دولي واقليمي وفي الشرق الأوسط، وكيف استطاع بوتئين بسبب عمق خبرته بألمانيا ومجتمع مخبراتها أن يجعل خطوط التسليح الأمني الروسي الألماني توسترادا وإسعا قد القواسم المخبرياتية المشتركة والمتعددة، وخبر مثال على ذلك: التحالف المخبرياتي الروسي الألماني مقابل تركيا ودورها في آسيا الوسطى والشرق الأوسط وفي الداخل الأوروبي، وهذا ما جعل الاستخبارات التركية ومنذ مدَّة تقرب أكثر من الاستخبارات

الغرب وأميركا يستخدman أوكرانيا كمدية في اللعب الجيوسياسي مع روسيا، كما يدفعان سلطات كيمي الانقلابية لخوض حرب بالوكالة عنهما ضدَّ روسيا وبمضام القومي، تماما كما يفعلان في الحدث السوري عبر دفع الأتراك وبعض ملكات اللقك الخليجي وبعض عرب وزومبياتهم الراهبية لتدمير الدولة الوطنية السورية. وروسيا تعتبر أوكرانيا – ككيف بسلطاتها الانقلابية الجديدة ودول شرق أوروبا الأخرى، – القاعدة الأميركية الإسرائيلية المتقدمة في استهداف موسكو من جهة، كما تؤنن وتحفظ هذه القاعدة الأميركية «الإسرائيلية»، وسيطرة واشنطن على الموارد النفطية الموجودة في منطقة بحر قزوين وآسيا الوسطى، وهذا وقد رأى العالم كله المناورات العسكرية الروسية المفاجئة الحالية بالقرب من أوكرانيا وفي أكثر من منطقة، لاختبار القرارات القتالية لبعض الطائرات الروسية الحديثة.

القلق أميركي من قدرات روسيا

أنَّ ما يقلق العاصمة الأميركية واشنطن دي سي، هو قدرة وإمكانيات روسيا الكبيرة، في توفير خيارات استراتيجية بديلة على مجمل قطاعات المجتمع الدولي وطاقعات المجتمعات العربية ومشاكلها مع الآخر، وهذا من شأنه كما يتحدث معظم الخبراء أن يضعف الدور الأميركي على العالم وفي الشرق الأوسط، بعبارة أخرى وكما نحسب واعتقد، أن يضعف ويقلل من الدور العروي الديكتاتوري الملغف بغلاف الديمقراطية والحرة وحقوق الإنسان والحاكمة الرشيدة، لواشنطن على العالم والشرق الأوسط، وقلب الأخير سورية بتسقتها الساشية وديكتاتورية جغرافيتها. وهذا القدر الروسي المتصاعد من شأنه أيضا من الزاوية الأميركية، أن يدفع الكثير من الدول والساحات وخاصة في العالم العربي إلى العلاقات القوية والمنمتية مع موسكو، وعلى قاعدة التنوع في العلاقات الدولية المتوازنة واللقاء الروسي العربي الثنائي وفي الخروط هذه المرة يجيء في سياقات هذه الساعات الروسية آزاء ضرورة صوغ علاقات استراتيجية جديدة مع العالم العربي.

وما يقلق الأميركيان كذلك، أن تحالّف ألماني روسي، وافشطنج وكما ذكرنا تسعى إلى إبعاد أوروبا بمتنعية عن روسيا والعكس أيوابي بطريقة، والموافق الأميركي ابعاد استراتيجيه مركبة، فضلا ونري ولمس دفعا ميكيقا لألمانيا للتوطؤ في الحدث الأوكراني سياسيا واقتصاديا وأمينا وعسكريا، رغم مقاومة ألمانيا لهذا الدوافع الأميركي الجنوني، واجتراحتها وفهرها قناة مستقلة مع موسكو بعيدا عن شقيقاتها الأوروبيةا، والذي يثير مخاوف الولايات المتحدة الأميركية من الفدرالية الروسية، تراجعا موسكو لصدورها العالمي من جديد عبر تشكيل روسيا كتكتل عالمي مع بكين والكهت والبرازيل وجنوب أفريقيا عبر إنشاء مجموعة «بريكس»، وأظهر هذا التجمّع الدولي والتكتل فاعليته في خلال ثلاث مرات استخدام الليفتو الصيني الروسي المزدوج في المسألة السورية، وهي أكبر أزمة تحدث ما بعد انتهاء الحرب الباردة وأنَّ الأزمة الأوكرانية يعقبهاها المختلفة.

نغم موسكو وبالتحالف مع ايران والصين وباقي دول «بريكس»، قاموا بمنع المحور الأميركي الأوروبي التركي الخليلجي وبعض عرب من تحقيق اجنداته عبر الصراع السوري، والأخير تحوّل إلى ساحات مكثفة للمجاهات الدولية الاقليمية وعبر حلب سوري متعدد، والأزمة الأوكرانية هي نتاج طبيعي لحالات الحرب الروسي الأميركي المتصاعد والحادّ والعرضي في المسألة السورية، أن روسيا الصاعدة وذات الشعور القومي المتصاعد وزعامة الزعيم فلاديمير بوتئين، تنال الدعم المطلق من قاعدة اجتماعية روسية واسعة، حيث القوميون الروس والتشيوعيون والكنسية الأرثوذكسية في كتلة واحدة داعمة ومؤيدة له وكخاصة شعوية ودينية وسياسية، حيث استطاع الرئيس الروسي بوتئين أن يعيد بناء النزعة القومية الروسية والدعممة والمدرعة بنزعة سلافية تشعجها وتدعمها الكنيسة الدينية الأرثوذكسية، حيث انتفاخ بوتئين على الأخيرة واستدعاؤه اللوح القومية الروسية في مواجهة الغطرسة الأميركية، ومواجهة هذا اللوح المرتك نتججة لغماها العاصمة الأميركية واشنطن دي سي، فصار الروس أكثر توقا وشوقا في السعي إلى تاسيس لنبات نظام عليا جديد متعدد الأقطاب، يولد من رحم الأزمات عبر ما وفره وبتوق الحدث السوري والحدث الأوكراني، والأخير وكما ذكرنا وتذكر نتاج طبيعي لحالة الكباش الروسي الأميركي الحاد في سورية، بل أن شكل العالم الحديث بدأ تشكليه وتنشقه من سورية، والأزمة الأوكرانية هي ما ايداعه آخر على طريق التعذنية الخطيبة.

* محام، عضو المكتب السياسي للحركة الشعبية الأردنية